

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

ثلاثة فعالـم رباني ومتعلم على سبيل نـجاة وهمـج رعاـع اتبـاع كل ناعق يميلون مع كل ريـح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا إلى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك وأنت تحرس المال العلم يزكو على العمل والمال تنقصه النفقة ومحبة العالم دين يـدان بها العلم يكسب العالم الطاعة في حياته وجميل الأحـدوثة بعد موته وصنيعة المال تزول بزواله مات خزان الأموال وهم أحياء والعلماء باقون ما بقي الدهر أعيانهم مفقودة وأمثالهم في القلوب موجودة هاهـ إن ههنا وأشار بيده إلى صدره علما لو أصبت له حملة بلى أصبته لقنا غير مأمون عليه يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجـج الله على كتابه وبنعمه على عباده أو منقادا لأهل الحق لا بصيرة له في أحيائه يقتدح الشك في قلبه بأول عارض من شبهة لاذا ولا ذاك أو منهوم بالذات سلس القياد للشهوات أو مغرى بجمع الأموال والادخار وليسـا من دعاة الدين أقرب شـبها بهما الأنعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامله اللهم بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجـج الله وبيناته أولئك هم الأقلون عددا الأعظمون عند الله قدرا بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها إلى نظرائهم ويزرعوها في قلوب أشباههم هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلنوا ما استوعر منه المترفون وأنسوا بما استوحش منه الجاهلون صحبوا الدنيا بأبدان أرواحها معلقة بالمنظر الأعلى أولئك خلفاء الله في بلاده ودعاته إلى دينه هاهـ هاهـ شوقا إلى رؤيتهم وأستغفر الله لي ولك إذا شئت فقم زهده وتعبدـه قال الشيخ رحمه الله ذكر بعض ما نقل عنه من التقلل والتزهـد واشتهر به من الترهـب والتعبد وقد قيل إن التصوف السلو عن الأعراض بالسمو إلى الأغراض .

حدثنا أبو بكر بن مالك ثنا عبداً بن أحمد بن حنبل حدثني أبي ثنا